

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



هل سيكون هناك وقف لإطلاق النار في غزة؟

الباحث والكاتب: حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

هل سيكون هناك وقف لإطلاق النار في غزة؟

قسم الأبحاث والترجمة

الباحث والكاتب: حيدر الخفاجي

في الأسابيع الماضية تلقت إسرائيل رد حركة حماس على اقتراح أعلنه الرئيس الأمريكي جو بايدن في نهاية مايو/أيار ويتضمن الإفراج عن نحو 120 رهينة محتجزين في غزة ووقف إطلاق النار في القطاع الفلسطيني¹.

ويعتقد أن حركة حماس أبدت مرونة بشأن بعض البنود التي من شأنها أن تسمح بالتوصل إلى اتفاق للوضع الحالي. وقالت حماس إن أي اتفاق يجب أن ينهي الحرب المستمرة منذ نحو تسعة أشهر ويحقق انسحاباً إسرائيلياً كاملاً من غزة².

من جهتها تؤكد دولة الاحتلال الإسرائيلية أنها لن تقبل سوى فترات توقّف مؤقتة في القتال حتى يتم القضاء على حركة حماس³.

وفي الوقت الذي أصدر مكتب نتنياهو بياناً أكد فيه أن الحرب لن تنتهي إلا إذا تحققت جميع أهدافها⁴، رحبت حركة حماس بتصريحات بايدن، وقالت إنها تعتبر كلامه بشأن وقف الحرب والانسحاب من قطاع غزة وإعادة بناءه وتبادل الأسرى إيجابياً⁵.

إن ما أشار إليه بايدن بخطة إسرائيل للتوصل إلى اتفاق، وردّ فعل حكومة الاحتلال نتيناهو يعكسان مفارقة، فقد كان ينبغي على حكومة نتيناهو أن تتخذ موقفاً داعماً لمقترحات بايدن، ولكن تم عكس القضية.

هذا التناقض والغموض في موقف نتيناهو أدى بعض الأحيان إلى إدخال وسائل الإعلام وشبكة التواصل الاجتماعي في إسرائيل في وضع مربك وصادم للمجتمع الإسرائيلي وأثار أسئلة مختلفة، لدرجة أن بعض الإسرائيليين، خاصة في أوساط اليمين المتطرف، اتهموا نتيناهو لعدة مرات بالتواطؤ والتجاوز على شركاءه، وقالوا إنه كان يخطط لإنهاء الحرب دون علمهم أو علم المجتمع الإسرائيلي.

في هذا الصدد، اعتبر البعض بيان مكتب نتيناهو بمثابة لعبة سياسية لا تعكس الواقع، فيما اعتبر البعض الآخر أن تصريحات بايدن وتأكيد المتكبر على نهاية الحرب دون أي إشارة إلى المستقبل السياسي لقطاع غزة، هي تصريحات دراماتيكية وتعني القبول ببقاء حماس في السلطة بعد الحرب.

ولكن كيف يمكن حلّ هذا الغموض؟ حيث على مدى أكثر من أسابيع تتناقل وسائل الإعلام الإسرائيلية، نقلاً عن مصادر حكومية، أفكار إسرائيل الجديدة للتوصل إلى اتفاق وإجراء اختصارات في بعض الحالات، وقيل إن إسرائيل تريد إرسالها إلى حماس عبر وسطاء.

خلال هذه الفترة، لم يأخذ الجانب الفلسطيني الأفكار الإسرائيلية على محمل الجد، واعتقد أنها مجرد تكتيك تفاوضي للتخلص من الضغوط الدولية.

¹ Israel weighs Hamas response to Gaza ceasefire proposal. <https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-weighs-hamas-response-gaza-ceasefire-proposal-2024-07-04/#:~:text=Israel%20received%20Hamas%20response%20on%20ceasefire%20in%20the%20Palestinian%20enclave.>

² Hamas says it showed flexibility to reach cease-fire deal in Gaza. <https://www.aa.com.tr/en/middle-east/hamas-says-it-showed-flexibility-to-reach-cease-fire-deal-in-gaza/3169967>

³ Israel war on Gaza updates: Israeli forces intensify attacks, kill dozens. <https://www.aljazeera.com/news/liveblog/2024/6/29/israel-war-on-gaza-live-60000-flee-street-battles-in-shujayea-area>

⁴ Netanyahu obstructing Gaza cease-fire negotiations: Hamas. <https://www.dailysabah.com/world/mid-east/netanyahu-obstructing-gaza-cease-fire-negotiations-hamas>

⁵ What is the Israel-Hamas Gaza ceasefire deal presented by Joe Biden? <https://www.newarab.com/news/what-gaza-ceasefire-deal-presented-joe-biden>

في وقت سابق أعلن بايدن عن وجود مبادرة إسرائيلية، مثل الخطة المصرية القطرية التي قُدمت سابقاً بالتنسيق مع الولايات المتحدة ووافقت عليها حماس، تتكون من ثلاث مراحل، وتستمر كل مرحلة 42 يوماً، وأكد بايدن حينها أنها ستؤدي إلى وقف كامل للحرب والإسحاب من قطاع غزة⁶. الآن، وبغض النظر عن مدى اختلاف هذه الخطة عن خطة مصر وقطر، يبدو أن ما تحدّث عنه بايدن سابقاً هي أفكار إسرائيلية بإطار وإضافة أمريكية، ومن هنا يأتي استياء الإسرائيليين.

لقد خلصت إدارة بايدن إلى أن هذه الحرب يجب أن تنتهي، وهي تعلم في الوقت نفسه أن نتنها هو يبحث عن كسب الوقت لإطالة أمد الحرب، وأن مقترحات إسرائيل هي تكتيكات في هذا الإتجاه. ولذلك، يبدو أن بايدن وحكومته يرغبون في إنهاء لعبة نتنها هو. ويرون أن الحل في الإعلان الرسمي عن الأفكار الإسرائيلية من خلال تعديلات على مقترح مصر وقطر في إطار أمريكي، فيما يرى مراقبون أن الرئيس الأمريكي جو بايدن يريد أن يغلق طريق اختلاق الأعدار على نتنها هو، ويضعه في موضع القبول باتفاق يؤدي إلى نهاية الحرب على قطاع غزة.

لكن الإطار الذي طرحت فيه أمريكا أفكار تل أبيب يرتكز على ضرورة إنهاء الحرب والوقف الدائم لإطلاق النار، وهو ما يتوافق مع مطالب حركة حماس ويتنافى مع سياسة حكومة نتنها هو.

في هذه الأثناء فإن طلب أمريكا من حركة حماس قبول هذه الخطة يعني في ظاهره رمي الكرة في ملعبها، لكنه في الأغلب يهدف إلى تسهيل قبول إسرائيل للخطة بصيغتها الأمريكية.

إن قبول حماس السريع لكلام بايدن، رغم وجود تحفظات، يهدف أيضاً إلى فهم معضلة نتنها هو المعقدة بهدف تعميقها وإعادة الكرة إلى أرض إسرائيل .

في الاسبوع الماضي استؤنفت المفاوضات، حيث أرسلت إسرائيل وفداً للتفاوض مع حماس بشأن صفقة إطلاق سراح الرهائن⁷ وكما قال سابقاً الرئيس الأمريكي جو بايدن فمن الطبيعي التفاوض على تفاصيل الخطة المذكورة أعلاه، ومن المرجح في هذه المفاوضات أن تأخذ حماس الإعتبارات التي تم التعبير عنها رداً على كلام الرئيس الأمريكي.

ووفقاً لمصدر كبير في حركة "حماس"، فقد قبلت الحركة المقترح الأمريكي لبدء محادثات تتعلق بإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين، بما في ذلك الجنود والمدنيين، وذلك خلال 16 يوماً من المرحلة الأولى لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة. ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة رئيسية تتعلق بالمادة 14 من مقترح وقف إطلاق النار، حيث تصرّ "حماس" على الحصول على "ضمانات مكتوبة" من الوسطاء.

في ردها إلى إسرائيل الأربعة الماضي، طالبت حركة حماس بتعديل عبارة "بذل كل جهد" في الإتفاق واستبدالها بكلمة "ضمان"⁸.

ووفقاً للمعلومات المتسرية للإعلام، يمكن تمديد وقف إطلاق النار لمدة 42 يوماً، وهذا جزء من المرحلة الأولى من الصفقة. ولكن حركة حماس لن تطلق سراح الجنود والرجال الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً والذين تحتجزهم الحركة، فهذا جزء من المرحلة الثانية في الصفقة المقترحة.

يبدو أن حماس تريد تمديد المفاوضات حول المرحلة الثانية دون الإلتزام بإطلاق سراح هؤلاء المحتجزين في المرحلة الثانية⁹.

⁶ Hamas accepts Qatar-mediated proposal on hostage release, Israeli withdrawal from Gaza.

<https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/hamas-accepts-qatar-mediated-proposal-on-hostage-release-israeli-withdrawal-from-gaza/articleshow/109903443.cms?from=mdr>

⁷ Israel sends delegation to negotiate hostage release deal with Hamas. <https://www.cncb.com/2024/07/04/israel-sends-delegation-to-negotiate-hostage-release-deal-with-hamas.html>

⁸ Gaza hostage-ceasefire deal talks hinge on Hamas demand for written commitments. <https://www.axios.com/2024/07/05/gaza-ceasefire-hostage-deal-hamas-israel-us-commitment>

⁹ نفس المصدر

وقال مسؤولون أمريكيون إن إدارة الرئيس جو بايدن اقترحت حلاً وسطاً يتضمن استخدام كلمة "التعهد". حيث ترى الإدارة الأمريكية أن كلمة "التعهد" أقل إلزاماً من كلمة "ضمان" التي طالبت بها حماس، ولكنها أكثر إلزاماً من عبارة "بذل كل جهد"¹⁰.

على أية حال، علينا أن ننتظر ونرى ما سيحدث في الأيام القادمة في ظلّ الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشها النازحون الفلسطينيون في قطاع غزة.

من ناحية أخرى، يحاول الجانب المقابل (كيان الإحتلال) الضغط على المدنيين عن طريق القتل والتشريد. فهو يستهدف المستشفيات والمدارس التي تؤوي آلاف المدنيين بهدف تهجيرهم وإجبارهم على المغادرة جنوباً. كما يواصل القصف المتواصل للمنازل والمرافق المدنية منذ بداية الحرب، مرتكباً مجازر أسفرت عن سقوط مئات القتلى، معظمهم من النساء والأطفال.

إلى جانب الحرب والهجمات المستمرة على السكان المدنيين، تُعاني هذه المنطقة من أزمة كبيرة ناجمة عن عدم دخول احتياجاتها الأساسية من الغذاء والدواء والوقود.

نفس المصدر¹⁰

1. Israel weighs Hamas response to Gaza ceasefire proposal.
<https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-weighs-hamas-response-gaza-ceasefire-proposal-2024-07-04/#:~:text=Israel%20received%20Hamas'%20response%20on,ceasefire%20in%20the%20Palestina n%20enclave.>
2. Hamas says it showed flexibility to reach cease-fire deal in Gaza.
<https://www.aa.com.tr/en/middle-east/hamas-says-it-showed-flexibility-to-reach-cease-fire-deal-in-gaza/3169967>
3. Israel war on Gaza updates: Israeli forces intensify attacks, kill dozens.
<https://www.aljazeera.com/news/liveblog/2024/6/29/israel-war-on-gaza-live-60000-flee-street-battles-in-shujayea-area>
4. Netanyahu obstructing Gaza cease-fire negotiations: Hamas.
<https://www.dailysabah.com/world/mid-east/netanyahu-obstructing-gaza-cease-fire-negotiations-hamas>
5. What is the Israel-Hamas Gaza ceasefire deal presented by Joe Biden?
<https://www.newarab.com/news/what-gaza-ceasefire-deal-presented-joe-biden>
6. Hamas accepts Qatar-mediated proposal on hostage release, Israeli withdrawal from Gaza.
<https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/hamas-accepts-qatar-mediated-proposal-on-hostage-release-israeli-withdrawal-from-gaza/articleshow/109903443.cms?from=mdr>
7. Israel sends delegation to negotiate hostage release deal with Hamas.
<https://www.cnbc.com/2024/07/04/israel-sends-delegation-to-negotiate-hostage-release-deal-with-hamas.html>
8. Gaza hostage-ceasefire deal talks hinge on Hamas demand for written commitments.
<https://www.axios.com/2024/07/05/gaza-ceasefire-hostage-deal-hamas-israel-us-commitment>